## ديوان

# على خديك أوسمتي

شعر

د. سمير القاضي



# بطاقة فهرسة



مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : على خديك أوسمتي

المؤلف : د. سمير القاضي

تصميم الغلاف: نرمين القاضي

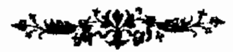
رقم الايداع/ ٢٠١٦/٩٨٠٦

الترقيم الدولى / ٩-١٥-٦٥٦٥-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٦



# الفهرس



(١)

# بلغتُ الأربعين

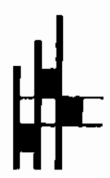
بلغتُ الأربعينَ وصرتُ كهلاً
وشعرُ الرأسِ (هدَّدَهُ) المشيبُ
وودعتُ الشبابَ وساءَ حظي
وأخشى أن يودعني الحبيبُ
وفي المرآةِ ألمحُ كلَّ يومٍ
شُعيراتٍ لها لونٌ (كئيبُ)

***

وأصبِغُها فتُفْزِعُني وتنمو
منابتُها وذا أمرٌ عجيبُ
أواريها فتخذُلُني وتبدو
وأسألُها هل اقتربَ المغيبُ؟
ولا العطارَ قدمَ لي خِضَابا
يلوِّنُها ولا نجحَ الطبيبُ

***

كأني قد بلغتُ خريفَ عمري
وجفَّ النبعُ وانطفأَ اللهيبُ
سألتُ القلبَ: هل وليَّ شبابي
وهلْ لي في مباهجِهِ نصيبُ؟
وسادَ حِوارَنا صمتٌ رهيبٌ
وقلبي صامتٌ لا يستجيبُ



(٢)

# أهلاً بالأربعين

شكوتُ إلى الطبيبِ وقلت إني
ضعفتُ وإنني لا أستجيبُ
فأرشدني الطبيبُ إلى دواءٍ
له أثرٌ حقيقيٌّ عجيبُ
تعاطيتُ الدواءَ فصرتُ أقوى
وقد أحسستُ أني أستجيبُ

***

أعادَ إليَّ قوةَ عُنفواني
وسهمي حيثُ أقذفُه يُصيبُ
وصرتُ أنا سعيدًا في حياتي
شعرت بأنَّ شمسي لا تغيبُ
كما أني رجعتُ إلى شبابي
وفاضَ (النبع) واشتعل اللهيبُ

***

وفي المرآةِ ألمحُ كلَّ يومٍ
شُعيراتٍ لها لَوْنٌ (مَهِيبُ)
بلغتُ الأربعينَ بكل فخرٍ
وشعر الرأس (زَيَّنَهُ) المشيبُ
غدًا سأنالُ ما أصبو إليهِ
(وإن غدًا لناظِرِهِ قريبُ)

## (٣)

## لماذا لا تجبيني لذاتي؟

إذا ابتسمَ الزمانُ ليَ ابتسمتِ
وصُنْتِ محبَّتي ودنوتِ مني
وإن جار الزمانُ عليَّ يومًا
نسيتِ العهدَ ثمَّ نأيْتِ عني

***

لماذا لا تُحبيني لِذَاتي
وليسَ لمنصبي وعُلوِّ شأني؟
لقد قاسيتُ في حبي كثيرًا
وإني قد شقيتُ بحُسن ظنِّي

***

فصبرًا يا فؤادي ثم صبرًا
على هذا التقلُّبِ والتَجَنِّي
ولا تحزنْ ففي الغد سوف نَلْقَى
سواها من تبدِّلُ كلَّ حزني

(٤)

## السمراء والشعر الأصفر

قد كان شعركِ أسودا
فصبغتِ شعرَكِ يا (هدى)
إني وقفتُ أمامَ حُسْنِك
حائرًا مترددا

***

هلْ هذهِ محبوبتي
أنا لم أعُدْ متأكدا
كانت لشعرِكِ بهجةٌ
ضاعَتْ مَلامِحُها سُدَى

***

قد كان شعركُ آيةً
في الحُسْنِ لن تتكررا
أصبغتِهِ وقصصتِهِ
أنا لا أصدق ما أرى

***

تاجُ الجمالِ تَصَدَعَتْ

أركانهُ وتأثرا

عيناكِ سوداوانِ كيفَ

يصيرُ شعرُكِ أصفرا

***



(٥)

# أمي وأمك خارج البيت

أمي وأمكِ خارجَ البيتِ
فلتفعلي بالقلبِ ما شئتِ
أشعلتِ نارَ الحبِّ عامدةً
أنتِ التي أشعلْتِها أنتِ

***

تقفينَ في الشُّباكِ ناظرةً
نحوي وتبتسمينَ في صمتِ
تترنَّمين بلحنِ أغنيةٍ
فتهزُّ قلبي روعةُ الصوتِ

***

أمي تحذِّرُني وتنصحُني
لا تقتربْ من هذهِ البنتِ
أُصغي إلى أمي فتقنعُني
وأُطيعُها بعضًا من الوقتِ

***

أغلقتُ شُبَّاكي فعاودني
شوقٌ لصوتكِ عندما غِبْتِ
وإذا بقلبي لا يطاوعُني
وأضيقُ بالحرمانِ والكبتِ

***

وفتحتُ يا (شيماءُ) نافذتي
حتى أراكِ إذا تبسمتِ
ها أنتِ تبتسمينَ لي وأنا
أبدو سعيداً حين أقبلتِ

***

يا أجملَ البسماتِ في عمري
قد كنتِ مُلهمتي وما زلتِ
فلتُسعديني كلما خرجتْ
أمي وأمكِ خارجَ البيتِ

***



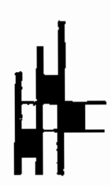
## (٦)

# ملهمةٌ وشاعر

أَبثُّ لقلبِها أحلَى مشاعرْ
وأنسجُ حولَها أحلامَ شاعرْ
وقلبي في حَنَايا الصدرِ حائِر
وسهمُ الحبِّ في الأعماقِ غائرْ

***

أحاولُ أن أغضَّ الطرفَ عنها
أحاوِلُ غير أنِّي غيرُ قادرْ
وجمعُ الشملِ في الدنيا محالٌ
ولكني على الأقدارِ صابرْ



## ( ٧ )

## دموعٌ وشموعٌ

رأيتكِ بعد فِراقِ السنينْ
وقد عادَ ما بيننا من حنينْ
وحزنُكِ مشتعلٌ منذ عامِ
ولم يهدأ الحزنُ بعدَ الأنينْ
دعي اليأسَ وابتسمي للحياةِ
ورفْقًا بهذا الجمالِ الحزينْ

***

إذا رحلتْ شمسُ هذا النهارِ
وغابتْ وراءَ السحابِ البعيدْ
ففي ظلمةِ الليل يبزُغُ بدرٌ
وفي الفجرِ يُولَدُ يومٌ جديدْ
ويستقبلُ الكونُ شمسَ الحياةِ
وفي دفئِها سيذوبُ الجليدْ

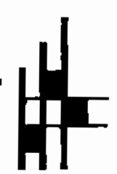
***

لقد فرَّقَ الدهرُ ما بيننا
وقد ظلتْ النارُ تحتَ الرَّماذْ
ووجهُكِ ما زالَ يزدادُ حُسْنًا
ويسحرُني رغمَ ثوبِ الحِدادْ
وقدُّكِ قد صار أيضًا رشيقًا
وصارَ يُحرِّكُ قلبَ الجمادْ

***

وصافحتُ كفَّكِ عند اللقاءِ
فجفتْ بعينيك كلُّ الدموعْ
وعادَ لقلبكِ نبضُ الحياةِ
وراحَ يُزغردُ بينَ الضلوعْ
أرَى لهفةَ الشوْقِ في مقلتيكِ
تقولُ متى سنضيءُ الشموعْ

***



## ( ٨ )

# طَوْقُ النجاة

حملتُ ذنوبي طوالَ حياتي
وأصبحتُ أخجلُ من ذكرياتي
وقبلكِ كانت حياتي سرابًا
وقد كانَ مَوْجُ الغوايةِ عاتِ
تَمَزَّقْتُ بين رجائي ويأسي
وأنتِ التي تجمعينَ شتاتي

***

وكنتُ غريقًا ببحرِ الضياع
وحبُّكِ لي كان (طوْقَ النجاةِ)
وحبُّكِ طهَّرَنِي من ذنوبي
وصارَ يُغَيِّرُ مجرى حياتي
وحبُّكِ لما أضاءَ طريقي
تفاءلَ قلبي بما هو آتِ

***

وفي (ليلة القدر) أقبلتُ أدعو
وقد كنتِ لي أجملَ الأمنياتِ
وإن دعائي أُستجيبُ لأني
قطعتُ العلاقَةَ بالأخرياتِ
وأصبحتُ أسجدُ للهِ شكرًا
لأني عرفتُ حقيقةَ ذاتي

***

وأستغفرُ اللهَ من كلِ ذنبٍ
وصرتُ أنا خاشعًا في صلاتي
قطعتُ صِلاتي بكلِّ اللواتي
عرفتُ وكفَّرْتُ عن سيئاتي
ومنذ عرفتُكِ عاهدتُ نفسي
على أن أتوبَ عن المغرياتِ

***

وودعتُ أيامَ طيشي وإني
ندمتُ على ما مضى من حياتي
وحبكِ حرَّرَني من قيودي

وقد ظلَّ يوقِظُني من سُباتي

ولما عرفتُكِ صرتُ سعيدًا

وحبكِ حققَ لي أُمنياتي

***

حياؤكِ زادَ جمالكِ حُسْنَا

فأصبحتِ من أجملِ الفاتناتِ

رداءُ الفضيلةِ يُضفي جمالاً

عليكِ ويُبْهِرُني يا فتاتي

وأبدعتُ أحلى قصائدَ شعري

لأجلكِ يا أروعَ المُلهماتِ

***

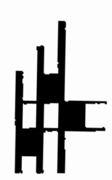
## (٩)

# وبالمعروفِ تأمرني

تعاهُدني وتخلصُ لي
فصرتُ أحبَّها أكثرْ
وأسهرُ كلما غابتْ
وأسعدُ حينما تظهرْ
هواكِ ربيعُ أيامي
وأنتِ ربيعُهُ الأخضرْ
وحبُّكِ صار يَشْغُلنِي
وعوَّدَنِي لكي أسهرْ

***

وحينَ فتحتُ نافذتي
رأيتُ الوردَ قد أزهرْ
وتأسرُني وتفتنُني
ملامحُ وجهِكِ الأسمرْ
وبالمعروفِ تأمرُني
وتنهاني عن المنكرْ



## (١٠)

# حبيبتي دائمًا

وقبلَ عَقْدِ قرَاني
وقبلَ أي اتفاقِ
عاهدتُ (نجلاءَ) أني
دوما على العهدِ باقي

***

ولن أسجلَ شيئا
مُؤخراً للصَداقِ
ولن أفكرَ يومًا
في الهجرِ أو في الِفراقِ

***

وليسَ هذا خِداعَاً
أو مظهراً للنِفاقِ
واللهُ يَسمعُ قولي
من فوقِ سبعِ طِباقِ

***

وبعدَ سبعٍ عِجَافِ
قَضَيْتُها في العراقِ
رجعتُ بالشوقِ أسعى
وحانَ يومُ التلاقى

***

في حفلِ عَقْدِ قَرَاني
دَعَوْتُ كلَّ الرِّفاقِ
في فندقٍ ذي نجومٍ
خمسٍ على النيلِ راقى

***

وانسابَ لحنٌ بديعٌ
ومرَّ بالكأسِ ساقي
يا ساقيَ الشوقِ هَبْ لي
كأساً تزيدُ اشتياقي

***

ومرَّ عشرونَ عاماً

في أُلفَةٍ .. في وِفاقِ

لم نعرفْ الهجرَ يوماً

ولا سبيلَ الشِقاقِ

***

نصونُ عهدَ هوانا

بالحبِّ مهما نُلاقي

وما حلفتُ عليها

يوماً يمينَ الطلاقِ

***



( ١١ )

## لحمُ النعام

تؤكدُ لي أنها حاملٌ
وترغبُ في أكل لحم النعام
لقد سئمتْ من جميع الطعام
من البطِّ والجمبري والحمام

***

وتطلبُ أن أفعلَ المستحيلَ
وتُرهقني دون أي اهتمام
وإني أحاولُ إرضاءَها
ومن أجلِها قد نَوَيْتُ الصيام

***

لقد عشتُ طولَ حياتي ألبِّي
مطالبَها وأشدُّ الحزام
ومازلتُ أسعى لإسعادِها
وأرفضُ أن يستمرَّ الخصام

***

أكافحُ في كلِّ يومٍ وإني
أشقُّ طريقيَ وسطَ الزحام
طرحتُ جميعَ البدائلِ حتى
توافقَ ثم يسودَ الوئام

***

وظلتْ تطالبُني كل حينٍ
وكيفَ أوفِّرُ لحمَ النعام
تُلِحُّ عليَّ ولكنني
أُماطِلُها دونَ أي التزام

***

قد اتهمتْني بأني بخيلٌ
وظلتْ ترددُ هذا الكلام
وها هي أعلنتْ الحربَ ضدي
وتسعَى إلى الضربِ تحتَ الحزام

***

أخيراً شكَتْني إلى أمِّها
فقلتُ لها إن هذا حرام
وكنتُ أظنُّ حمَاتي ستسعَى
لنسفِ جميعِ جهودِ السلام

***

وفوجئتُ أن حماتي أتتها
بما تشتهي من لحومِ النعام
شكرتُ حماتي التي أنقذتني
وزالَ الخصامَ وعادَ الوئام

***

(١٢)

# البلبل والقفص

أنا بلبلٌ لا أحبُّ القيودَ
وأكرهُ أغلالَها القاسيةْ
أحبُّ التنقُّلَ بينَ الزهورِ
وأعشقُ ألوانَها الزاهيةْ

***

وإني أحلقُ فوقَ الروابي
وأرنو إلى القمةِ العاليةْ
ولكنني مخلصٌ في غرامي
وما لي محبوبةٌ ثانيةْ

***

حبيبةُ قلبي أجيبي لماذا
رأيتكِ غاضبةً باكيةْ؟
تقولين إني أغازلُ ليلى
وطال اشتياقي إلى (ساميةْ)

***

وإني كتبتُ قصائدَ عشقٍ
أغازلُ في بعضها (شاديةْ)
وإن اتهامكِ لي باطلٌ
وكل أدلتِهِ واهيةْ

***

وتلكَ الأدلَّةُ محضُ ظنونٍ
كما أنها لم تَعُدْ كافيةْ
أنا لم أزل مُخلصًا في هواكِ
وإنكِ محبوبتي الغاليةْ

***

أنا لستُ أُنكرُ ما قلتُهُ
من الشعرِ في الفترةِ الماضيةْ
وأذكرُ أسماءَ بعضِ النساءِ
لينتظمَ الوزنُ والقافيةْ

***

## (١٣)

# لا تُحبيني

قالتْ (أحبكَ)، قلتُ: (معذرةً)

(أنا لا أريُدكِ إن تحبيني)

أبْديْتِ أعذارا مُلَفَّقةً

وأتيتِ ليلا كيْ تَزوريني

فلتتركيني الآنَ في عملي

ولترحلي حتى تُريحيني

***

وكلامُكِ المعسولُ أرفضُهُ

حتى جمالُك ليس يُغريني

من أنتِ يا منْ تفعلينَ معي

ما قد فعلتِ لكي تُثيريني؟

والله يصرفُ دائما عنِّي

كيدَ النساءِ أو الشياطينِ

***

محبوبتي في القلبِ ساكنةٌ

وعطاؤها مازالَ يَكفيني

بيني وبين حبيبتي صلةٌ

بالحبِّ تنبضُ في شراييني

أنا لستُ أُشْرِكُ في محبتها

أخرى فليسَ الغدرُ من ديني

***

أنا لستُ أهوى غيرَها أبدا

هي زهرةٌ بين البساتينِ

(نجلاء) سوف تظل ملهمتى

ستظلُّ تُسعدني وتُرضيني

والله يُعصمُني ويحفظُني

ويضيءُ لي دربِي ويهديني

***

## ( ١٤ )

# زائرة الفجر

لماذا أتيتِ إلى منزلي
وقد أوشكَ الليلُ أن ينجلي؟
لماذا تزورينني في الظلام
وماذا تريدينَ أن تفعلي؟
تقولينَ سهمُ الهوى جارحٌ
أصابَ فؤادَكَ في مقتل
يئنُّ فؤادُك بينَ الضلوعَ
وصارَ بنارِ الهوى يَصطلي

***

تقولين إني طبيبُ الغرامِ
وإني سألتُكِ لا تهزِلي
وعينُكِ باحتْ بسرِّ الهوى
فبوحي كما شئتِ واسترسلي
تساءلتُ : كيف تظنينَ أني
سيبهرُني ثوبُكِ المخملي
وهل كنتِ واثقةً أنني
سأرنو إلى حسنِكِ المذهلِ ؟

***

رويدكِ إنكِ لن تفتنيني
ولن تشغلي القلبَ لن تَشغلي
أشاهدُ حُسنَكِ دونَ اكتراثٍ
وأهفو إلى (حُبِّيَ الأولِ)
أظامئةٌ أنتِ يا جارتي
وجئتِ تريدينَ أنْ تنهلي؟
تنفسَ ضوءُ الصباحِ الجديدِ
ولن تنهلي أنتِ من جدولي

***

لقد خابَ ظنُّكِ يا جارتي
وقد أذَّنَ الفجرُ فلترحلي
أقولُ وداعًا فهل تَسمعيني؟
دعيني وشأني ولا تسألي
وداعًا وعودي كما جئتِ إني
سأغلقُ بابي فلا تدخلي
سألتكِ عند شروقِ الصباحِ
لماذا أتيتِ إلى منزلي؟

***

## ( ١٥ )

## مغرورة

من أنت يا مغرورةٌ
كي تشغِلي قلبي بهمسَة؟
تاريخُ حبِّي ناصعٌ
أتحاولينَ الآنَ طمسَه؟
لي ذكرياتٌ في الهوى
والقلبُ كيفَ يبيعُ أمسَه؟

***

مازال قلبي مُخلصا
لن تَحجُبي بالإثم شمسَه
فلترحلي يا جارتي
لن أستجيبَ لأي لمسَة
لي زوجةٌ محبوبةٌ
ولنا من الأبناء خمسَة

***

## (١٦)

# هديةُ عيد ميلادها

حبيبةَ قلبي .. أجيبي لماذا
تُريدَين سيارةً ثانيةْ؟

لماذا غَضِبْتِ ولم تَقْنَعي
بسيارةِ السنةِ الماضيةْ؟

لماذا تُريدين تغييَرها
برغمِ كفاءتِها العاليةْ؟

مكيفةٌ من طرازٍ حديث
وألوانُها لم تزلْ زاهيةْ

***

لقد مَرَّ عامٌ عليها وإني
أسددُ أقساطَها الباقيةْ

تريدينَ سيارةً كلَّ عامٍ
وأرصدتي لم تَعُدْ كافيةً

تريدينَ سيارةً تَفخرين
بها مثل جارتِنا (شاديةْ)

وإني سألتكِ أن ترحمي
جيوبي فقد أصبحتْ خاويةْ

***



## ( ١٧ )

# على خدَّيْكِ أوسمتي

غادرتُ (حلوانَ) ثم مضيت منطلقا
نحوَ (المعادي) وقد رددتُ أُغنيتي
شاهدتُ بَيْتَكِ يزهو فوقَ رابيةٍ
بين الرياحين والأزهارِ في دعةٍ
أوقفتُ سيارتي ومشيتُ مضطربا
أسائل النفسَ: هي سأنالُ أمنيتي؟
طرقتُ بابَكِ في شوقٍ وفي حذرٍ
ولا يزالُ لهيبُ الشوقِ في شفتي

***

دخلتُ بيتكِ مشتاقا وأسعدني
أني رجعتُ إلى عرشي ومملكتي
في معبدِ الحبِّ قد ألقيتُ مُوعظتي
وعَسْعَسَ الليلُ فاستأنفتُ أمسيتي

مارستُ كل طقوسِ الحبِّ مُنتشيا

وقد تركتُ على خدَّيكِ أوْسمتي

بيني وبينك سرٌ لا أبوحُ بهِ

أستودعُ السرَّ في أعماقِ ذاكرتي

***

عشرونَ عاماً وسُرُّكِ لا أبوحُ به

أخادعُ الناسَ.. أحيا خلفَ أقنعتي

لا يعرفُ الناسُ شيئا عن عَلاقتنا

لا يعرفونَ بأنكِ أنتِ مُلهمتي

وأنتِ لي في صقيعِ البردِ مِدْفأتي

وأنتِ لي في هجيرِ الصيفِ مروحتي

وأنتِ لي بهجةُ الدنيا وبسمتُها

وقد منحتُكِ يا محبوبتي ثقتي

***

يزدادُ حُسْنُكِ بعدَ الأربعين وما

يزالُ عِطْرُك يا (شيماءُ) في رئتي

عشرونَ عاما وطيفُكِ لا يفارقني

ورغبتي لم تزلْ تجتاحُ أوردتي

عشرون عاما مضتْ لكنني قَلِقٌ

مازلتُ أبحثُ عن حَلٍّ لمشكلتي

عرفتُ بعدك ألفَ وألفَ فاتنةٍ

ولا تزالين يا (شيماءُ) مُلهمتي

***

حبيبةَ القلبِ رفقا بالفؤادِ ولا

تطالبيني بأمرٍ ليس في سعتي

إن ارتباطي بأخرى سوف يمنعُني

من أن أبوحَ بحبكِ يا معذبتي

إن ارتباطي بأخرى سوفَ يمنعني

من الوفاءِ بوعدٍ فوقَ مقدرتي

تنفسَ الصبحُ فاستأذنتُ مُنصرفا

وقد تركتُ بدارِكِ بعضَ أمتعتي

***

## (١٨)

# لا تلعبْ بالنار

أتهجرُني ثمِ تأوِى إليها
أصارتْ لها هذه المنزلةْ؟
تحلُّ مشاكَلَها بينما
تزيدُ مشاكلَنا مشكلةْ
أتزعمُ أنكَ فاعلُ خيرٍ
وتضربُ لي أغربَ الأمثلةْ

***

أتلعبُ بالنارِ دونَ اكتراثٍ
بآثارِ أخطارِها المقبلةْ؟
أحاولُ إطفاءَ هذا اللهيبِ
وأنتَ تُحاوِلُ أن تشعلَهْ!
وتخشى مواجهتي كل حينٍ
لكي لا تُجيبَ عن الأسئلةْ

***

وإنك في عيدِ ميلادِها
ذهبتَ وأهديتَها سلسلةْ
وإني رأيتكما في ( المعادى)
تسيرانِ بالقربِ من (فلفلةْ)
تعيشانِ قصةَ حبٍ عنيفٍ
بكل حماقاتِه المذهلةْ

***

دعتكَ إلى بيتها مرةً
ودربُ الغِوايةِ مِا أسهلَهْ
وأنتَ استجبت لإغرائِها
إلى أن تعقَّدتِ المسألةْ
وتنكرُ أحداثَ هذا اللقاءِ
وتُخْفِي تفاصيلَه المخجلةْ

***

أتشكو لها أنني لا أبالي؟!
وأني مبذرةٌ مُهملةْ!؟
أتكذبُ في كل ما تدَّعيه؟

وتسعى لتوكيدِ تلكَ الصلةْ!
وتلك العلاقةُ قد أصبحتْ
تُثيرُ الأقاويلَ والبلبلةْ

***

لماذا تهددُ عرِشي؟ لماذا
تُزلزلني هذهِ الزلزلةْ؟
وأنت لماذا تركتَ العِنان
لكلِّ عواطِفك المُرسلةْ؟
وإني أرى أن ذلكَ أمرٌ
محالٌ وأرفضُ أن أقبلَهْ

***

(مراهقةُ الأربعينَ) استبدتْ
بقلبكَ في هذهِ المرحلةْ
أحاولُ أن أستَّردَّك منها
لكي تنتهي هذهْ المهزلةْ
ولن تهدأَ النفسُ إلا إذا
تخليتَ عن هذهِ الأرملةْ

***

## (١٩)

## أدمنتْ هواكِ

حُبُّكِ يجري في أَوْرِدَتي

وشراييني

حبك يدخلُ في أنسجتي

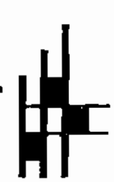
في تكويني

جرعةُ حُبكِ يا (شيماءُ)

لا تكفيني

والشوق إليك سيقتُلُني

فلتُحييني



## ( ٢٠ )

# الحبّ سكين

الحبُّ سكينُ تمزّقني
وشفاهُ جُرحي تَلثُمُ النَّصْلا

***

يا لائمي في الحبِّ معذرةً
أتظنُّ نسيانَ الهوى سهلا؟

***

قد جئتَ تنصحني وتسألُني
ماذا جناه (قيسُ) من (ليلى)؟

***

مهلا فَنُصْحُك لن يحولّني
عن حبها يا لائمي مهلا

***

مهما أكابِدُ في محبتها
ستظلُّ في قلبي هي الأغلى

***

## ( ٢١ )

## محوُ الأميَّة

أحبكِ رغم الفوارق بيني

وبينكِ في السنِّ والمستوى

وأشهدُ أنك أسهمتِ في

محوِ أُمِيَّتي في الهوى

## ( ٢٢ )

# مراهَقَةُ الأربعين

أتهجُرني ثم تَعشقُ غيري
أتلكَ (مراهقةُ الأربعين؟)
وإني تحملتُ ما لا أُطيقُ
ولكنني قد كتمتُ الأنينْ
وأنتَ غداً سوف تسأمُ منها
وترجعُ لِي نادما بعدَ حينْ

***

وأنت لماذا تهددُّ عرشي
وتطعنني طعنةً قاسيةْ
كأنك ما زلتَ طفلا كبيرا
تحطِّمُ لعبتَكَ الغاليةْ
لماذا تحطمنُي يا حبيبي
وتبحثُ عن لعبةٍ ثانيةْ

***

وإني منحتُك عمري وإني
منحتُ وأسرفتُ في حُسْن ظَنِّي
مضيْنا معا فوقَ دربِ الهوى
وأنتَ الذي قد تخلَّيتَ عَنِّي
وأغرتكَ قرصانةٌ في (المعادي)
وظلتْ تريدُ اختطافَكَ منى

***

لماذا طعنتَ فؤادي الذي
تلظَّى بنارِ الهوى واكتوى
وأغرتْكَ قرصانةٌ قد رمتْ
عليك شِباكا ببحرِ الهوى
هي امرأةٌ لا تليقُ بنا
ودونكِ في السنِّ والمستوى

***

غدا تتجرعُ كأسَ الهوان
وسوف تعودُ لنبعِ الحنانْ
سترجعُ قبل فواتِ الأوانِ
وتبحثُ عن واحةٍ للأمانْ

غدا سوف ترجعُ لي نادما
وإني سأكسبُ هذا الرهانْ

***

علاقتُنا لم تعدْ مثلما
بدأنا وقد أصبحتْ مستحيلةْ
أتنسى الذي كان ما بيننا
أتنسى ليالي هوانا الجميلةْ؟
أريدكَ أن تتخلصَ منها
وأرفضُ كل الحلولِ البديلةْ

***

## ( ٢٣ )

# خلفُ القناع

تُخدِّرني بالكلامِ الرقيقِ
ووجهُك تُخْفِيه خلفَ القناعْ
أتخدعُ قلبيَ طوالَ السنين
تقولُ كلاما بدون اقتناعْ
وإني تساءلت عن حبِّنا
فهل كان حلماً جميلاً وضاعْ؟

***

وكيف تشاركني فيكَ أخرى
وكيف سأقبلُ هذا الخِداعْ؟
وإنك كنتَ حريصًا على
زيارتِها دونَ أي انقطاعْ
وكنتَ ترددُّ نفسَ الكلامِ
وتشعرُ بالشوقِ عندَ الوداعْ

***

وكيفَ تلاقَيْتُما في (المعادي)
برغمِ اختلافِكُما في الطِّباعْ
وكيفَ انحدرتَ إلى سفحِها
وأسرعتَ نحوَ طريقِ الضياعْ
سأسعى لكي أستردَّكَ منها
وإني سأحسمُ هذا الصراعْ

***

ويسألني الأهلُ ماذا جَرىَ؟
لكي يعرفوا سرَّ هذا النزاعْ
ولكنني لا أبوحُ لهم
وأنكرُ أي كلامٍ يُشاعْ
أدافعُ عنكَ أمامَ الجميعِ
ولكنَّ أسرارَنا لا تُذاعْ

***

( ٢٤ )

# رايةُ العصيان

زرعتَ الشَّكَ في قلبي وإني
أقاسِي من عواقبِهِ الوخيمةْ
وأنت الآنَ قد أخطأتَ لما
خرجتَ عن الخطوطِ المستقيمةْ
وعودُكَ كلها صارتْ سراباً
وما عادتْ تُمثِّلُ أي قيمةْ

***

لماذا صرتَ تهجُرني لماذا
تحنُّ إلى صديقتِك القديمةْ؟
لقد أغرتكْ فاتنةُ (المعادي)
وإني لستُ أقبلُ بالهزيمةْ
رجعتَ لها وقد حطَّمتَ قلبي
وما عادتْ علاقتنُا حميمةْ

***

لقد صارتْ تُنافسني وإني

أعيشُ اليومَ تجربةً أليمةْ

ومازالت تهددُ عُش حبي

ولكني أحاولُ أن أقيمَهْ

وعشٌّ غرامِنا أضحى مُباحا

قد امتدتْ إليه يدٌ أثيمةْ

***

أترفضُ أن أغارَ عليك منها

وكيف أكونُ هادئةً حكيمةْ؟

أتأْمَلُ أن أغضَّ الطرفَ عنها

وأصمتُ عندَ تنفيذِ الجريمةْ؟

محالٌ أن أغضَّ الطرفَ عنها

وأتركَها لتظفرَ بالغنيمةْ

***

كلامُكَ ليس يُقنعني وإني
سئمتُ من المناقشةِ العقيمةْ
مضيتُ لكي أدافعَ عن كياني
وأمتلكُ الإرادةَ والعزيمةْ
سأرفع رايةَ العصيانَ حتى
تعاملَني معاملةً كريمةْ

***

## ( ٢٥ )

# دموعُ شهرزاد

أتهجرُني حين يأتي المساءُ
وترجعُ بعدَ طلوع النهار؟
وأسهرُ والشوقُ يجتاحني
وتخذلُني بعد طولِ انتظار
وإنك مازلت تخدعُ قلبي
وتطعنُه دونَ أي اعتبار

***

وينتحرُ الشوقُ في داخلي
وأنتَ تَحدثُني باختصار
جِدارٌ من الصمتِ يفصلُ بيني
وبينكَ عند ابتداءِ الحوار
أرى حاجزَ الصمتِ يعلو ويعلو
وكيف أحطِّمُ هذا الجِدار

***

تُغيّرُ وجَهك عبرَ الليالي

وتُخفيهِ خلفَ قناعِ الوقار

تُوارى ملامحَه كل يومٍ

ويظهرُ لي وجْهُكَ المُستعار

وماذا تخبِّئُ لي في غدي

وماذا تدِّبرُ خلفَ الستار

***

وأعلمُ أنك تعشقُ غيري

وأنت تحيرتَ في الاختيار

وأنت تقابلُها في (المعادي)

وقد كنت تأملُ في الانتصار

تنكِّسُ رأسَكَ عند الرجوعِ

لأنك أخفقتَ في الاختبار

***

تطالبني بالهدوءِ وألا
أثورَ عليك وألا أغار
وتفرضُ رأيكَ دونَ اكتراثٍ
برأيي ولا يستمرُّ الحِوار
وأنت تؤكِّدُ أنكَ حرٌ
ومازلتَ ترفعُ هذا الشعار

***

سأنسى هواكَ ولكنني
تراجعتُ قبلَ اتخاذِ القرار
تحمَّلتُ من أجل أبنائنا
وأصبرُ كي لا يضيعَ الصغار
وإنك تغتالُني كلَّ يومٍ
ومازلتُ أهواكَ يا شهريار

***



## ( ٢٦ )

# أنانيتى لا حدودَ لها

وتسألني حين عدتُ إليها
لماذا تأخرتَ هذا المساءْ؟
وأخدعُها حين أزعمُ أني
سهرتُ هناكَ مع الأصدقاءْ

***

وزلزلتُها حتى أكدتُ أني
تناولتُ أيضا طعامَ العَشاءْ
لقد أخلصتْ لي ولكنني
أقابلُ إخلاصَها بالجفاءْ

***

فؤادي تحيَّرَ بين اثنتين
أقابلُ إحداهما في الخفاءْ
أقابلُ أخرى هناكَ بعيدا
ومازلتُ أسعَى لهذا اللقاءْ

***

وإني أقابلُها في (المعادي)
وأقطفُ من زهرِها ما أشاءْ
وكنت أودعها بعد حين
وأرجعُ قبلَ بزوغِ الضياءْ

***

أنانيتي لا حدودَ لها
وإني تناسيتُ معنى الوفاءْ
لماذا خدعتُ رفيقةَ عمري
وكلُّ وعودي صارتْ هباءْ

***

ويجتاحهُا الحزنُ لكنها
تُقاومُ رغبَتها في البُكاءْ
ومن مُقْلَتَيها تُطِلُّ الدموعُ
وتمنعُها عزةُ الكبرياءْ

***

وإني تجاوزتُ كلَّ حدودي
وحطمتُ قلباً شديدَ النقاءْ
لماذا ظلمتُ رفيقةَ عمري
وأهجُرها في ليالي الشتاءْ؟

***

قسَوْتُ عليها وماذنْبها
لكي تتحمَّلَ هذا العنَاءْ
ومازلتُ أسألُ نفسي لماذا
جلبتُ لها كلَّ هذا الشقاءْ؟

***

فمعذرةً يا رفيقةَ دربي
فإني تناسيتُ معنى الوفاءْ
لماذا تصيرُ المسافةُ بيني
وبينكِ شاسعةً كالسماءْ؟

***

وكيفَ سنهربُ من حظِّنا
وكيفَ سنملكُ ردَّ القضاءْ؟
وراحتْ رفيقةُ عمري تصلِّي
وتدعو فهلْ تستجيبُ السماءْ؟

***

( ٢٧ )

## متى تعترفُ؟

صرتَ تأتيني مساءً فى(المعادى)
تقطفُ الأزهارَ من روضي قطفا
ثم تمضي قبلَ ضَوْءِ الفجرِ حتى
تتوارى عن عيونِ الناسِ خوفا
تخدعُ الأخرى وتخشى بأسَها
حينَ تأتيني هنَا في الليل ضيفا

***

حبُّنا قد صار أمراً واقعا
يا حبيبي هلْ ضِياءُ الشمسِ يَخْفَى؟
إن لي أيضا حقوقاً مثلها
وجراحي لم تزل تنزِفُ نزفا
أنتَ لي لكنها قد زعمتْ
أنني أسعى إلى خطفِك خطفا

***

ليس ضعفاً منك أن تَمضي معي

في طريقِ النورِ هذا ليس ضعفا

آه لو تَعْدِلُ فيما بيننا

ولتدعْ لي أنتَ من وقتِكَ نصفا

بيننا عهدٌ وثيقٌ في الهوى

كيف تنسى ذلكَ الميثاقَ كيفا؟

***

كلَّ ما أبدعتَهُ في الشعرِ عنِّي

وبدوني لم تَقُلْ في الشعرِ حرفاَ

إن ما قد قلتَهُ في الشعرِ قبلي

كلهُ قد كانَ بُهتانا وزيفا

يا حبيبي كنْ شجاعاً واعترفْ

واسعدْ القلبَ الذي يحتاجُ عطفا

***

لا تماطلْني وحقِّقْ رغبتي

لا تقلْ لي كلما جئتُك (سوفا)

يا حبيبي لا تدعْني اصطلي

في جحيمٍ ينسفُ الآمالَ نسفا

يا حبيبي إن قلبيَ ظامئٌ

من سيرويني إذا ما النبعُ جفَّا؟

***

عند لقيانا أرى قلبي شَدا

في سرورٍ يعزفُ الألحانَ عزفا

زغردَ القلبُ سعيداً وأنا

لم أعدْ أعرفُ للأشواقِ وصفا

إن (ميثاقاً غليظاً) بيننا

كيف تخشى من كلامِ الناسِ كيفا؟

***

## ( ٢٨ )

# الزلزلة

جاءتْ تريدُ لقائي
فقلتُ: سمعا وطاعة
كان اللقاءُ قصيرا
ولم يَدُمْ ربعَ ساعة

***

ردَّت جميعَ الهدايا
وقد بكتْ في ضَراعة
وزلزلتْني بقولٍ
ما كنت أبغي سماعه

***

(شيماءُ) باحتْ بِسِرٌ
فقلتُ ياللفظاعة
قد أكدتْ لي بأني
أخٌ لها في الرَّضاعة

***

# السيرة الذاتية

المؤلف:

- سمير أحمد محمد خليفة القاضى.
- تاريخ الميلاد: ٤ يوليو ١٩٤٩.
- من مواليد محافظة السويس.
- ينتمي إلي عائلة (القاضي) بمحافظة سوهاج مركز جرجا (العوامر قبلي).
- يقيم بالحى السابع بمدينة نصر بالقاهرة.
- حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة .
- رئيس مجلس إدارة نادى الأدب بقصر ثقافة حلوان(سابقا).
- له عشرات الأعمال في (قناة المجد الفضائية).

ت: ٠١٠٦١١١٢٣٣٨٤

samir.elkady@gmail.com

# صدر للمؤلف

- عن الهيئة العامة للكتاب(الهمزة تغضب من حمزة).
- عن دار الرشاد(قصص وحكايات...أشعار للناشئة).
- عن دار الكتاب الذهبى( مجموعات قصصية للأطفال).
  - مغامرات حيوانات الغابة(١٦ قصة) طبعة رابعة.
  - فيروز وجدها العجوز(٨ قصص).
- عن دار يسطرون :
  - (فوائد التدخين) أدب ساخر.
- عن دار (روعة):
  - مدة صلاحية الزوج والزوجة.
  - الجنس اللطيف والجنس المخيف.
  - حضرة الذئب المحترم.
- عن دار نشر (جزيرة الورد) :
  - جاءت لتأخذ جلبابها (ديوان شعر فصحى) .
  - على خديك أوسمتي (ديوان شعر فصحى) .
  - أنا وبوسي والحبة الزرقا (ديوان شعر عامية) .
  - الزهرة تلقى مصرعها (مجموعة قصص قصيرة) .